

الأمثال في القرآن الكريم

(152) سورة الرعد 20 التمثيل العشرون (لَهُ دَعْوَةٌ الْحَقُّ وَالَّذِينَ

يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفَّيْنَهُ
إِلَى الْمَاءِ لِيَدْلُغَ فَوَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا
فِي ضَلَالٍ) . (1) تفسير الآية تقدم الطرف في قوله: (لَهُ دَعْوَةٌ الْحَقُّ) لاجل إفادة
الحصر، ويؤيد ما بعده من نفي الدعوة عن غيره. كما أن إضافة الدعوة إلى الحق من
قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة، أي الدعوة الحقّة له ، لأنّ الدعوة عبارة عن توجيه نظر
المدعو إلى الداعي، والإجابة عبارة عن إقبال المدعو إليه، وكلا الأمرين يختصان بالـ عز
اسمه. وأمّا غيره فلا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً – وعند ذاك
– كيف يمكن أن يجيب دعوة الداعي. فالنتيجة أنّ الدعوة الحقّة التي تستعقبها الإجابة هي
تبارك و تعالى، فهو حي لا يموت، ومريد غير مكروه، قادر على كل شيء، غني عن سواه.

1 – الرعد:14.